فبطل ما قالوه ووهموا به على ضعفاء العقول والحمد لله فافهم هذا ايدك الله فقيه البغية والمراد لمن
وفقه الله تعالى والمتفضل بالصواب **فصل** وقد ذكرت لك ايدك الله الاحتجاج بيننا وبينهم من كتاب
الله تعالى ومن عنده بما فيه كفاية وهاهنا اذكر اخبارا مستحسنة توكيدا لما تقدم ذكره وبالله الثقة
وروى ان الرجل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايقدر على الشر ثم يعذبني عليه قال نعم وانت
اظلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم وقال ايضا صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى من رضي بقضائي وقدري وقسمي فله الفضا حتى يلقاني فاذا لقيني ارضيته ومن سخط
حكمي وقضائي وقدري فله السخط حتى يلقاني فاذا لقيني اسخطته وروى ايضا عن عمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب وعامر بن الحصين وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم انهم قالوا كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فقال له رجل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ارايت اعمالنا هذه شيء قد فرغ
منه ام شيء نستانفه فقال صلى الله عليه وسلم بل امر قد فرغ منه وقال عمر ففيم العمل اذا يا رسول الله عليك ٧ صلى الله
وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال عمر رضي الله عنه فنعمل اذا يا رسول الله فاعلمهم صلى الله
عليه وسلم ان العمل العلم السابق في امرهم واقع على معنى الربوبية فان ذلك لا يبطل تكليفهم بالعمل
بحق العبودية الا ترى انه اخبر ان كلا من الخلق ميسر لما خلق له وبرله في الغيب فيسوقه العمل الى ما كتب
له من السعادة والشقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة له في العمل المعرفي بالثواب
والعقاب وبه وقعت الحجة وعليه دارت المعاملة ولهذا قال عمر رضي الله عنه فنعمل اذا يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم فقال في ذلك لبعض الشعرا

لعمرك ما الانسان الا ميسرا ⁂ لما كان منه والميسر جبار
ولو ملك الانسان تدبير نفسه ⁂ لا نصف من حال المهالك احذر
ولكن عبيد الله لا شك وحده ⁂ له الحكم والتدبير يقضي ويختار

وروى انه انزلت هذه الاية ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا
ان يشاء

ان يشاء الله رب العالمين قالوا يا رسول الله الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فنزلت
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال كنا ذات يوم في جنازة في
بقيع الغرقد اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس راسه وقال ما منكم
من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها في الجنة والنار شقية او سعيدة فقال رجل منا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا وندع العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن كان منا من اهل
السعادة فيصير بنا الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة فيصير الى عمل اهل الشقاوة ثم قرا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
ولهذا قال ∘ الله خالق كل شيء دونه ∘ مما حوته ارضه وسماؤه ∘ واليه تدبير الامور وحكمها ∘ والله ماضي
في الامور قضاؤه ∘ ما لا يشاء فلا يكون وما يكن ∘ مما يكون كونه ويشاؤه ∘ وروى ان غيلانا سال عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله عن معنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
فقال له اقرا اخر السورة وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته
والظالمين اعد لهم عذابا اليما فقال غيلان قد كنت يا امير المؤمنين اعمى فبصرتني وضالا فهديتني فلما كان
في زمان هشام بن عبد الملك رجع الى مقالته بالقدر فقتله هشام وجزه ياتي فيما بعد ان شاء الله
تعالى وعن ابي حازم في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وقال الهم التقي التقوى والفاجر الفجور
ففي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما كان كفر بعد نبوة الا ومفتاحه التكذيب بالقدر
ومن حديث زيد بن اسلم انه قال والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل ولا كما قالت الملائكة
ولا كما قال النبيون ولا كما قال اخوهم ابليس لعنه الله قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)